ولهذا ستكون معه قافلة ، وتسير هذه الروح إلى الله . إذن المسار هو درجات الروح . وطريق الإنسان السالك هو نفس درجات روحه . الطريق كمالات النفس . والإنسان السائر في هذا الطريق إذا عمل بكل ما يعلم فسيكون الطريق له مشخّصاً والهدف مبيّناً : ﴿ **ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً** ﴾[1] ولا يبقى في الداخل أبداً ، يقول في سورة الأنعام . بعضهم متحيّرون ﴿ **له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا** ﴾[2] ويدعوه أيضاً آخرون ولكنه متحيّر ، فهذا الإنسان الذي لا يعرف الطريق ولا يرى الطريق ولا يزن الهدف تحيّره تحيّر مذموم . ولكن عندما يراعي التقوى ويعمل بكل ما يعلم به فسوف لا يخدع نفسه ولا يخدعه الآخرون وسوف يطوي الطريق بإخلاص . وبعد هذا سيكون قطع ما تبقى من الطريق ورؤية بقية المسير أمراً ميسوراً له ، وكذلك سيرى قطّاع الطريق ويطردهم ويعرف طريق الرشد ويتّبعه وسيطوي هذا الطريق بسهولة ، وسيعبر من الصراط المستقيم الذي هو أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف . وإذا أراد الإنسان أن يكون مسلّطاً على نفسه ويتحرك على ضوء العدل والقسط فيجب أن يعلم بأنّ هذا الصراط دقيق إلى درجة أنّه أدق من الشعر وحادّ إلى درجة أنّه أحدّ من السيف . لقد مثّل لنا الصراط بهذا المثال وبُيِّن لنا بهذا البيان والإنسان ما لم يجربه لا يدرك كم هو صعب وكيف هو أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف . ولكن ما لم يجعل نفسه في مجال الامتحان الإلهي لا يدرك صحة كونه أدق من الشعر وأحدّ من السيف عندما يتحرر من نفسه ومن تعينات الطبيعة : ﴿ **أثاقلتم إلى الأرض** ﴾[3] سوف لن يكون ثقيلاً ولا توجد عنده ميول إلى التراب ، يصير رقيقاً ودقيقاً ومن أهل الشعور . وأهل الشعور يرون المطلب الذي هو دقيق

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٨.